بعد كرنفال حافل بصرف كل ما في الجيب..

العيد..فرحة يسحقها الغلاء!!

■ العيد في مهمة بحث عن ميزانية!!

حل عيد الأضحى المبارك، وبدأت أفراحه تقتحم حياتنا رغم المصاعب.. إلا أن تلك الفرحة والبهجة لم تكتمل في ظل واقع تتراكم فيه الهموم بسبب متطلبات العيد التي تأتي بعد كرنفال من الأسى عاشته الأسر بدءاً بموسم رمضان ومرورا بعيد الفطر" وموسم المدارس..واليوم ..متطلبات العيد الكبير كما يسميه الناس التي تضغط بقوة على ما تبقى من ميزانية الأسرة في ظل غلاء الأسعار، وحضور منغصات من نوع شحة الخدمات الأساسية ..غاز.. كهرباء ..بنزين، في وقت يتمنى كثيرون أن لا يأتي العيد الذي يعتبرونه فريضة واجبة...لأنه أضحى رمزا للهموم .. التالي رصد لانطباعات الناس واستعدادهم للعيد..

استطلاع/ نجلاء الشعوبي

موسى المقطري، مواطن، يقول: هلَّ علينا عيد الأضحى حاملا بركاته وهمومه، وتختلط الصورتان لتشكل صورة المواطن الذي ينتفض من بين ركام الهم ليصنع فرحة ،ويبدع رسم بسمة، هذا هو بالفعل ما يحصل مع اليمنيين وخاصة محدودي الدخل أمثالي، وهم كثر، ففي العيد ننتزع الفرحة من بين مخالب الهم ، ونصنع من لاشيء لحظات سعادة ،ونضيئ في عتمة العجز شمعة فرح.

وأضاف: ومع ما يحمله العيد من معان جليلة لكنه يأتي في موسم يكثر فيه الدائنون ،وتتزاحم فيه المطالب والمطالبون فلا نكاد نفيق من سكرة عيد الفطر ومصروفاته وافتتاح العام الدراسي والتزاماته فتداهمنا التزامات العيد ولبسه وكبشه، ومن طريف الأمر أني تحادثت مع احدهم بهذا و في لحظة تيه طالبنا أن يعاد توزيع مواسم الصرف واقصد بها رمضان والعيدين وبداية الدراسة ويعاد توزيعها على شهور السنة توزيعا عادلا ، بسبب هذه المعاناة في الأشهر العجاف الممتدة من رمضان وحتى ذي الحجة والتي تذكرنا معاناتها بأهمية الادخار والاقتصاد في النفقات في أشهر لنواجه أشهراً أخرى اشد وطأة ،بل والتوفير لسنوات أخرى مع انها حالة نادرة بين من هم أمثالي، والنادر لا حكم له .

لكن ورغم سيل يبقى العيد بمعناه الروحي كشعيرة إسلامية وفرصة لتبادل الود وزرع الخير وصنع المعروف ومد يد العون للمعدم ومواساة المقل.

سعادة وزهو

يحيى قاسم سرور، متقاعد، يقول: العيد في الماضي كان له سعادة وفرح وابتسامة دائمة على وجوه الجميع آباء كرام وأمهات طيبات وأبناء أعزاء وزهور وزهرات ويعد له الإعداد المناسب واللائق ابتداء من تنظيف البيوت وتجهيز ملابس العيد والجعالة وإعداد الكعك الذي شمه قبل طعمه في أفران الحطب الأصلية محمولا على رؤوس الأمهات رعاهن الله ورحم الله من توفى منهن.. والآن العيد الصورة للأسف تعب ..عذاب..انعدام الابتسامة إلا ما رحم ربي بين الجميع وخاصة ذوي الدخل المحدود الذين قتلهم الغلاء الفاحش وتدني الرواتب التي لا تسد الحاجات الضرورية لأيام فما بالكم بمصاريف العيد! أما بقية الأشياء مثل الأضاحي خاصة في عيد الأضحى فحالة صعبة فوق ما يتصورها العقل.

لقد انعدمت روح الابتسامة روح حلاوة العيد روح المحبة بين الناس تغيرت بسبب المادة اللعينة التي فرقت ولم تجمع..الأمس جميل ورائع وباسم رغم البساطة لأنها القناعة والصدق والوفاء .. واليوم جشع وغلاء وتكبر ونخيط لمن ملكوا المال وأصبحت الفوارق الطبقية شيئاً محتماً مما زاد من معاناة المواطنين.

لوزة عبدالله، موظفة تقول: معاناة المواطن اليمني خاصة في أيام العيد تبدو كبيرة مع حاجيات العيد خاصة لمن له أطفال فنحن نشاهد حالات أصبح الاستماع إلى قصصهم الحياتية شيئاً مؤلماً بحق ..

لكن في كل الأحوال عيد الأضحى مناسبة دينية لها طقوس فرائحية يشعر خلالها المرء بنشوة الحياة وعظمة المناسبة، حيث تتعدد مظاهر الاحتفاء بحسب العادات والتقاليد السائدة في كل مجتمع مسلم إلا أنه في اليمن يأتي العيد هذا العام وبلادنا تمر بأوضاع وظروف اقتصادية وسياسية صعبة نتيجة تداعيات أزمة ليس لها أسباب تلقي بظلالها على حياة ومعيشة المواطنين، وهو ما يعكر صفو العيد ويحرم المواطن من الاستمتاع بأفراحه والشعور بالابتهاج والسعادة، وخاصة ارتفاع الأسعار وانقطاع الخدمات الأساسية كالماء والكهرباء والاتصالات.

شعارات

منير علي الوصابي، موظف يقول:لم يعتد المواطن اليمني على أن تكون أجواء العيد السعيد كلها سعيدة، وخصوصا هذا العام حيث تزداد الهموم والأعباء والضغوط والغلاء والمشاكل السياسية،لأسباب عديدة ,وكل تلك الهموم تقف سدا منيعا أمام براءة أطفال الذين يراودهم الأمل في لبس الجديد والحصول على العيدية التي تختلف عن حياتهم العادية وما يحصلون عليه في الأيام العادية،ناهيك عن لحم الأضحية الذي طالما انتظروه والذي يصطدم اليوم بعجز الآباء الذين لا يجدون ما يكفي لإكمال فرحة أبنائهم وخاصة أن عيدا?ضحى يأتي بعد مناسبتين هما عيد الفطر المبارك ومن بعده مناسبة العام الدراسي الجديد وماتم صرفه في المناسبتين. ولكني سأقول بأي حال عدت يا عيد وأتمنى أن أرى اسم وشعار كل مؤسسة خيرية قد وصل إلى كل بيت من بيوت البسطاء وليس معلقا على حيطان وأبواب المساجد والمتاجر والماركات فقط..لان العيد ليس فرض كفاية ..بل لابد ان تطرق الفرحة كل البيوت .بشرى المنيفي موجهة تربويه، تقول: هموم المواطن كثيرة وليست بالعادية ولكن تتضاعف في العيد حيث أن الراتب نفسه لا يكفي فكيف بعيد لا راتب فيه وخاصة أنه صادف منتصف الشهر،كما حصل في هذا العيد في وقت تكثر فيه المصروفات في ظل غلاء الأسعار الذي تجاوز المعقول مقارنة بالدخل ،ثم نأتي إلى مستلزمات أخرى من أغذية وأضحية صار سعرها يفوق إمكانات الموظف ثم حلوى العيد واحتياجات زيارة الأرحام والأقارب والوالدين إلى آخره.

يحدث هذا بعد المواسم التي انتهت من أسابيع وأرهقت ميزانية الأسر والعائلات والتي لازالت مكبلة بديونها، فلهذا يأتي العيد ثقيلا رغم كونه فريضة لابد من الاحتفال بها سواء كانت بهموم و معاناة أو غيره.

الحياة حلوة..ولكن

الدكتور/ مصلح عباس، يقول: عندما تخرجت كان مرتبي يساوي أكثر من مائة دولار،الآن مرتبي 400 دولار، ومن هنا تبدأ المقارنة ، زمان كانت الحياة حلوة وسهلة وكل شيء رخيص وفي متناول معظم الناس إن لم أقل غالبيتهم، الآن الحياة صعبة ومادية ..زمان كان التجار أصحاب ضمير وذمة ويخافون الله ويقتنعون بالربح البسيط ... الآن هَمّ التجار كم مليونا أو مليارا سيربح في السنة، أسعار الملابس واحتياجات العيد مبالغ فيها لأن لا رقابة للدولة عليها ولا ضبط ولا محاسبة،وكل تاجر يُسعر بضاعته كما يشاء ..ويقولون التجارة حلال والتجارة شطارة .. وهذا مخالف لشريعتنا الإسلامية .

أعود وأقول: متطلبات العيد من ملبس وجعالة وعسب وغيره أكبر من مرتب الموظف البسيط الذي يتقاضى 50 ألف ريال مرتب شهري ..أما الموظف الذي يتقاضى أقل أو المواطن الفقير فله الله ..باختصار شديد الله موجود في اليمن و إلا ماكنا استطعنا أن نعيش فيها.

مواسم لا ترحم

محمد صالح السعيدي موظف يقول:العيد يأتي بعد أن مر على الناس مواسم كثيرة لا ترحم منها موسم رمضان وعيد الفطر ثم موسم المدارس ، وهي مواسم حملت الموطن المزيد من المعاناة بحيث يعاني بعض الناس في ظل غلاء المعيشة والظروف الاقتصادية الصعبة الكثير وبالذات محدودي الدخل لذلك يجب أن يتم رفع وتيرة التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع والتخفيف على الناس.

غالب محمد السري،مدرس يقول: هذا العيد ستكون متطلباته اقل بكثير من متطلبات عيد الفطر، وذلك بسبب الحالة المادية التي يمر بها الناس، إلى جانب أن هذا العيد يصادف منتصف الشهر مما يجعل المواطن أمام واقع مرهق فأما أن يتحمل أعباء القروض، أو الاستغناء عن بعض حاجيات العيد مثل الأضحية وبعض الحاجيات الأخرى ،لذا من الممكن أن لا نشعر بفرحة العيد ولا بطعمه وسط هذه الهموم التي سوف تذهب بذهاب العيد.

هموم ومعاناة

محمد المروني، موظف يقول: ركزنا في هذا العيد على الهموم والمعاناة التي أثقلت كاهل المواطن سواء من نواحي الغلاء وارتفاع أسعار الأضاحي والملابس، إلى جانب معاناة الديزل وانعدامه وكل هذا سيقود حتما إلى تقصير في أداء الواجبات العيدية المعتادة.

سعيد محمد حميد، عامل بالأجر اليومي، يقول : لقد اقترضت مبلغ من المال لأكمل به بعض الاحتياجات الأساسية ،بسبب وجود غلاء رغم أن حال السوق في ركود غير اعتيادي، لكن تبقى متطلبات الأطفال أموراً ضرورية ولهذه الظروف لن أذهب بأسرتي للقرية هذا العام.

غش وتدليس في العيد

علي محمود تاجر أقمشة، يقول:الأيام الحالية تشهد ارتفاعاً في أسعار معظم المواد الاستهلاكية التي يحرص الناس على شرائها كل عيد، بحيث يستغل التجار الإقبال على الشراء والأسواق، وهذا يزيد من معاناة الموطنين وبالذات محدودي الدخل.

وما يزيد الأعباء ثقلاً والمخاوف حدة لدى المستهلك اليمني بمختلف شرائحه المعيشية والوظيفية، الارتفاعات المحتملة خلال أيام العيد واختفاء بعض المواد الضرورية كما يحصل غالبا في أيام الأعياد إلى جانب ما يمارس على المستهلكين من غش وتدليس من خلال بعض السلع والخدمات اللازمة.

عبدالله المترب، موظف يقول: العيد هذا العام جاء وأغلبية الناس يعانون من هموم وبالذات أن مدخراتهم قد ذهبت في رمضان وماتلاه ،وبالنسبة لي فقد استطعت أن أدخر مبلغا من المرتب لهذه المناسبة،لكن مع حسبتي اكتشفت أنه لا يكفي مرتب ونصف للعيد.

قدوم العيد

سامي المطري، عامل يقول: قدم العيد وهناك الكثير من المتطلبات صعب ان أوفرها منها ملابس لأولادي وجعالة العيد إلى جانب شراء لحمة لليوم الأول من العيد، حيث أني أعمل اليوم كاملا بألف ريال اصرفه على الاحتياجات الضرورية، فكيف أستطيع أن أوفر متطلبات العيد التي تزيد من الهموم والمعاناة، لذلك فالعيد لا جديد فيه سوى الهموم والمتطلبات، أمام غلاء الأسعار والمشاكل الأخرى كالكهرباء وخلافه.

مختار لطف الخالدي، موظف يقول: أن مصاريف هذا العيد من اكبر المشاكل المعقدة التي أواجهها، وخاصة بعد الخروج من موسم رمضان وعيد الفطر وموسم المدارس، إلى جانب متطلبات الحياة الأساسية، وهذا حال جميع شرائح ذوي الدخل المحدود والفقراء، إلى جانب أننا في منتصف الشهر..أي لا راتب ولا ما يسندنا في هذه الأزمة، ومع ذلك فإن العيد قادم مهما كانت المشاكل، والوضع يتطلب تلك الاحتياجات مهما حصل، فمستلزمات العيد من أهم الأشياء التي لابد أن يوفرها رب الأسرة لأسرته، وليس أمامي إلا القرض كي احل المشكلة .

" الأضحية..ومتطلبات الطفولة العيدية..أضحت عند البعض..خارج الحسبة

" يأتي العيد بعد رمضان وعيد الفطر وماراثون المدارس..وهنا المشكلة

" لسان حال البعض رغم المعاناة: تبقى فرحة العيد وجوبية رغم الصعوبات

انقطاع الكهرباء وشحة المياه العمومية..وأزمة المشتقات النفطية المفتعلة منغصات تصادر فرحة العيد